

الإيمان بالقدر ومناقشة الشبهات حوله | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه في حديث جبريل لما سأله عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر -

00:00:00

وتؤمن بالقدر هذا الموضوع العظيم سنوجز باذن الله تعالى الكلام فيه في الوقت المتاح ان شاء الله عز وجل في فقرات محددة بتيسير الله وعونه الاولى منها الرد على القول بان موضوع القدر موضوع عسر - 00:00:27 وهذا خطأ لا ينبغي ان يقال ولا ان يعتقد فما اوجب الله تعالى الايمان به لا يمكن ان يكون عسرا وذلك ان امور الاعتقاد من حيث هي واضحة ولله الحمد - 00:00:50

يخاطب بها الذكي والبليد والعالم والجاهل فاصل الايمان بالقدر سهل ولله الحمد والمنة انما الصعوبة في الابتداء والاختراع والشبهات التي يثيرها اهل الزيغ حوله اما اصل الموضوع المبين الكتاب والسنة اذا التزم وتلقي الاعتقاد منهما - 00:01:04 فلا شك انه ليس بعسر الثانية المراد القدر هو تقدير الله تعالى للاشياء وعلمه بها وكتابته لها ومشيئته لها ووقوعها على حسب تقديره سبحانه وبذلك ينتظم الايمان بالقدر اربع مراتب. تأتي بحول الله عز وجل - 00:01:27

المسألة الثالثة في منزلة الايمان بالقدر الايمان بالقدر منزلة رفيعة مجرد كونه ركنا من اركان الايمان يدل على عظم شأنه لانه اذا سقط ركن اختل البناء باسره فيختل بناء الايمان عند من لم يؤمن بالقدر - 00:01:54

وجاءت نصوص كثيرة تبين منزلته منها حديث جبريل المتقدم والذي اخبر فيه صلى الله عليه وسلم ان الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان ومنها حديث الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره - 00:02:16

من الله وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه ومنها ما رواه احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر - 00:02:37

ولا مكذب بالقدر والنصوص كثيرة لكن نشير لبعضها الى ما سواها من النصوص المسألة الرابعة في انواع النصوص الواردة في القدر هذه المسألة تحكم للمسلم باذن الله تعالى ضبط الايمان بالقدر - 00:02:53

الذي ورد في قول جبريل وتؤمن بالقدر كيف تحقق الايمان بالقدر فيقال بعد توفيق الله تعالى انواع النصوص الواردة في القدر على ثلاثة انواع الاول اثبات ما يتعلق بالرب سبحانه وتعالى - 00:03:15

والنوع الثاني اثبات ما يتعلق بالعبد والنوع الثالث من النصوص النهي عن الجدل والخوض الباطل في امور القدر هذه انواع النصوص الثلاثة ونذكرها باذن الله تعالى بشيء من التفصيل النوع الاول اثبات ما يتعلق من القدر بالرب تعالى - 00:03:39

وذلك باثبات المراتب الاربع المذكورة في القدر وهي الايمان لان الله علم كل شيء جملة وتفصيلا الثانية ان الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ الثالثة انه ما من شيء الا والله تعالى قد شاءه - 00:04:03

الرابعة ان الله تعالى خالق كل شيء فهذه هذه المراتب الاربع مرتبة العلم ثم مرتبة الكتابة ثم مرتبة المشيئة ثم مرتبة الخلق هذه هي المتعلقة للرب سبحانه وتعالى نذكر كل مرتبة على حدة ونذكر بعض النصوص الواردة فيها - 00:04:27

المراد بمرتبة العلم الاقرار بان الله تعالى علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون الايمان بان الله تعالى علم ما كان يعني مما مضى وتقدم - 00:04:53

ويعلم ما يكون مما يقع الان ومما سيقع في المستقبل ويعلم ما لم يكن لو انه كان كيف يكون؟ فعلم الله عز وجل لا يقتصر على ما وقع فقط العلم تبارك وتعالى شامل لما لم يقع - [00:05:11](#)

لو انه وقع كيف يكون؟ مثال ذلك من لم يكتب له الله تعالى ذرية وعلم انه في القسم الثالث الذي قال تعالى ويجعل من يشاء عقيما يعلم تعالى ان هذا العبد لن تأتيه ذرية - [00:05:33](#)

ثم انه يعلم لو انه اتاه ذرية اتكون سالحة ام لا اتكون عوناً له على الخير ام لا ايفتن بها ام لا فهو تعالى يعلم ما لم يكن. لو انه كان كيف يكون - [00:05:51](#)

وادلة ذلك في القرآن كثيرة منها قوله عز وجل ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين قال تعالى رادا على قولهم هذا بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا - [00:06:10](#)

لعادوا لما نهوا عنه فقلوه عز وجل ولو ردوا هو من علمه تعالى بما لا يكون فانه تعالى قد علم انهم لن يردوا للدنيا ومع ذلك اخبرنا لانهم لو ردوا لعادوا - [00:06:35](#)

فاخبر ان هذا هو الواقع لهم لو انهم ردوا للدنيا لعادوا لحالهم الخبيث اما عموم اما عموم ادلة العلم فهي كثيرة جدا في كتاب الله وهي من اعظم ما يجعل العبد يراقب ربه - [00:06:55](#)

لان الكلام على ثمرات الايمان بالقدر موضوع كبير جدا ومن اعظم ما في القدر ضبط اللي تعامل المسلم مع ربه ومع غيره هذه المرتبة الجليلة مرتبة العلم من استحضر ان الله تعالى يعلم كل شيء - [00:07:14](#)

فانه سيستقيم على حاله في السراء والضراء في السر والعلن ولهذا يذكر الله تعالى بالعلم بدخيلة العبد في داخله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم ثم رتب فاحذروه يعني فاحذروا الرب لان الله يعلم ما في النفوس - [00:07:36](#)

الادلة على هذه المرتبة العظيمة كثيرة ومنها الاية الجامعة وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:07:59](#)

فقلوه تبارك وتعالى وعنده مفاتيح الغيب هي الخمس المذكورة في اخر سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا - [00:08:22](#)

تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم. هذه مفاتيح الغيب ويعلم ما هذا الحرف يقول اهل اهل العلم انه دال على العموم - [00:08:38](#)

ويعلم ما في البر والبحر فهما صغر ودق في هذه البحار وفي هذه البراري فالله عز وجل يعلمه وما تسقط من ورقة اي ورق الاشجار وفي الدنيا الوف الوف الاشجار - [00:08:57](#)

والله تعالى يحيط بما يسقط من هذه الاشجار من الاوراق والاحبة ولا حبة في ظلمات الارض يعني مما يغيب عن الناس ولا رطب ولا يابس وهذا شامل لجميع الامور الا في كتاب مبين - [00:09:17](#)

من ادلة هذه المرتبة في السنة قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار اي انه تعالى علم اهل الجنة وعلم اهل النار - [00:09:38](#)

قبل ان يصلوا الى الجنة ويصلوا الى النار وقد علم سبحانه وتعالى هذا وهم في دنياهم قبل ان يقيم القيامة المرتبة الثانية مرتبة الكتابة. والمراد بها كتابة الله تعالى للاشياء كلها. صغيرها وكبيرها في اللوح المحفوظ - [00:09:52](#)

الادلة على الكتابة ايضا كثيرة وقد جاءت في عدد من النصوص مقرونة بمرتبة العلم كقول الله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب - [00:10:12](#)

فقلوه يعلم ما في السماء والارض هذا دليل العلم. وقوله ان ذلك في كتاب دليل الكتابة ومنها الايات العظيمة ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - [00:10:28](#)

قال السعدي هذا شامل لجميع ما يصيب العباد من خير او شر وكلها كتبت في اللوح المحفوظ صغيرها وكبيرها وهذا امر عظيم لا

تحيط به العقول بل تذهل عنه افئدة اولي الباب - 00:10:44

ولكنه على الله يسير فكما ان الله تعالى يحيي الخلائق بعد ان ماتوا ومضى عليهم من السنين ما لا يحيط به سواه ثم انه يجمع هؤلاء الخلائق وذلك عليه يسير - 00:11:03

كما قال تعالى يوم تشقق الارض عنهم صراعا ذلك حشر علينا يسير فذكر اليسرى عليه سبحانه وتعالى في جمع الخلائق وذكر اليسرى عليه في امر القدر سبحانه وتعالى من ادلة السنة على هذه المرتبة قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمس - 00:11:19

خمسين الف سنة اما مرتبة المشيئة فيراد بها انه لا يقع تحريكة ولا تسكينة الا بمشيئة الله. فلا يقع شيء في ملكه تعالى لا يريده بل ما اراده سبحانه وتعالى وشاءه فلا بد ان يقع - 00:11:48

وما لم يردده فلو اجتمعت الخلائق على ايقاعه لما تمكنت وقد اجمع المسلمون على هذه الجملة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن الدالة على هذه المرتبة كثيرة - 00:12:07

اورد منها العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه الماتع شفاء العليل اكثر من ستين اية. وذكر ان الايات في المشيئة انواع وتارة يخبر تعالى انه ان كل شيء بمشيئته - 00:12:23

وتارة يخبر ان ما لم يشأ لم يكن وتارة يخبر انه لو شاء لكان خلاف الواقع وتارة يخبر انه لو شاء لجمع خلقه على الهدى وتارة يخبر انه لو شاء لكان الامر خلاف القدر الذي قدره - 00:12:40

ومن الايات الدالة على هذه المرتبة قول الله عز وجل ومنها قوله عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه ادلة السنة منها ما رواه احمد ان رجلا قال يا رسول الله ما شاء الله وشئت - 00:12:59

قال صلى الله عليه وسلم جعلت لله ندا ما شاء الله وحده وفي الحديث الاخر انه قال صلى الله عليه وسلم فمن قال ما شاء الله فليفصل بينهما ثم شئت. رواه احمد - 00:13:17

مشيئة الله عز وجل ثابتة لا شك فيها وللعبد مشيئة لكن مشيئة العبد لا يمكن ان تنفذ الا اذا شاء الله تعالى له ذلك قال عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله - 00:13:33

هل للعبد مشيئة لكن لا يمكن ان تنفذ مشيئته الا ان شاء الله تعالى لها ذلك النفاذ المرتبة الرابعة مرتبة الخلق ودلت عليها نصوص كثيرة كقول الله عز وجل خالق كل شيء - 00:13:51

فالله عز وجل هو خالق العبد وهو تعالى خالق افعاله الله عز وجل خلقك انت وخلق افعالك التي تفعلها الافعال منسوبة لك انت والله هو الذي خلقك وخلقك وخلق لك الجوارح - 00:14:08

التي تزاوّل بها الاعمال. فتمشي برجليك وتبطش بيديك ولو لم يخلق الله تعالى لك ذلك لما تمكنت من شيء من هذا. كما هو حال المقعد الذي لا يتمكن من من المشي ولا تحريك يديه. فله يدان وله رجلان لكن لم يخلق الله في يديه - 00:14:26

القدرة على البطش والاختذ والاعطاء ولم يخلق في رجليه القدرة على المشي. فالله خلق العبد وخلق جوارحه وخلق له الافعال. وهذه الافعال التي يفعلها العبد منسوبة للعبد. والله عز وجل هو خالق العبد وخالق جوارحه - 00:14:47

وخالق افعاله التي يفعلها بهذه الجوارح افعال العبد وهذه مسألة من المسائل المهمة في الرد على من ضل في امر القدر افعال العبد على نوعين اثنين النوع الاول افعال اختيارية - 00:15:05

والنوع الثاني افعال غير اختيارية والله عز وجل لا يؤاخذ العبد الا بالافعال الاختيارية دون الافعال التي لا يختارها امثلة الافعال الاختيارية في حياة الناس بالملايين فكل اكل وشرب وكل اخذ واعطاء - 00:15:25

وكل كلمة تتكلمها وكل صمت تصمته وكل اعطاء وكل ترك كل هذه افعال اختيارية يحاسب الله تعالى العبد ثوابا او عقابا على افعاله الاختيارية اما افعال العبد غير الاختيارية فهذه لا سبيل للعبد - 00:15:49

للفكاك منها يمثل لها اهل العلم بحركة المرتعش المرتعش والذي تستمر يده تتحرك دائما او جسمه بسبب اشكال عنده في الاعصاب

هذا العبد لا يستطيع في صلاته ان يمسك يده ويترك الحركة - 00:16:14

فهو يتحرك طوال الصلاة. فلا تسمى هذه حركة مبطله للصلاة. ولو تحرك احد ممن فعله اختياري ريع هذه الحركة لبطل صلاته ما

الفرق؟ الفرق ان هذه افعال اختيارية وحركة المرتعش افعال غير اختيارية. وقد يكون المثال الواحد - 00:16:33

وقد يكون الفعل الواحد دليل يعني مثالا على فعل اختياري وفعل غير اختياري. مثاله لو ان انسانا كان في اعلى عمارة يصلح في

البناء ثم زلت قدمه من هذا المكان الشاهق فسقط - 00:16:55

وتوفي الأمر هو سقوط من الأعلى الى الأسفل فتوفي هذا العبد غير مؤاخذ. ويرجى ان يكون ما وقع له مما يكفر الله تعالى به سيئاته

اخر يصعد الى نفس الموضع العالي هذا - 00:17:13

ثم يقذف بنفسه عمدا فيسمى شرعا منتحرا وتأتي النصوص المشددة عليه بانه متوعد بالنار. ما الفرق الاول فعله غير اختياري زلت

قدمه والاخر فعله اختياري تعمد السقوط وتعمد القفز من هذا الموضع - 00:17:34

هذا فيما يتعلق بظبط مسألة الافعال الاختيارية والعبد يعرف الفرق في حياته بين الفعل الاختياري والفعل غير الاختياري ويدرك هذا

في حياته عموما مما وقع باختياره ومما وقع عن غير اختياره - 00:17:56

هذا باجمال الكلام على انواع النصوص الواردة مما يتعلق بالرب سبحانه وتعالى واستطردنا في امر الافعال الاختيارية وغير

الاختيارية مع انها مرتبطة بفعل العبد لان تكلمنا عن مشيئة الله عز وجل - 00:18:14

الاسم الثاني من النصوص اثبات ما يتعلق بالعبد العبد له مسمى في الشرع هو المكلف هذا المكلف مؤاخذ بكل ما يقول وبكل ما يفعل

وكون العبد يؤمن بان الله كتب الاشياء - 00:18:34

علم الاشياء وكتبها وشاءها وخلق كل شيء لا يعني انه خلو من المسؤولية عن افعاله التي يفعلها. لان افعاله افعاله كما قلنا نوعان

افعال اختيارية وافعال غير اختيارية وقد ذكر الله عز وجل ان للعبد استطاعة - 00:18:53

فقال فاتقوا الله ما استطعتم. وذكر ان للعبد مشيئة. فقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فللعبد مشيئة. وللعبد استطاعة فاذا كان مكلفا

شرعا وهو من جرى عليه القلم. ممن بلغ - 00:19:15

وكان معه عقله فان القلم يجري عليه بجميع افعاله وهو مسؤول عن افعاله الاختيارية فكونه يؤمن بما للرب مما ذكر في القسم الاول

لا يعني انه خلو من المسؤولية فيما اوجب الله تعالى عليه وفي ترك ما حرم - 00:19:30

القسم الثالث من النصوص النهي عن النزاع والجدال الباطل في القدر وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن مثل هذا في

غير ما حديث فسمع صلى الله عليه وسلم كما روى مسلم صوت رجلين تنازعا في اية - 00:19:50

في بعض روايات انهما تنازعا في امر القدر فغضب عليه الصلاة والسلام على هذا اللون من النزاع وجاء في رواية في المسند ان

الصحابه رضي الله عنهم تناقشوا في امر القدر - 00:20:10

يقول الراوي هذا ينزع باية وهذا ينزع باية. ما معناه؟ هذا ينزع باية من القسم الاول المرتبط بالرب. وهذا ينزع باية من القسم

المرتبط بالعبد فغضب صلى الله عليه وسلم وخرج قد احمر وجهه - 00:20:24

كأنما فقي في وجهه حب الرمان وفي بعض الروايات انه رماه بالتراب وقال عليه الصلاة والسلام انما اهلك من كان قبلكم اختلافهم

على انبيائهم وضربهم الكتابة بعضه ببعض. ان القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا. ولكن يصدق بعضه بعضا. فما عرفتم فاعملوا به وما

- 00:20:41

جهلتم منه فكلوه الى عالمه لان القسم الاول هذا المرتبط بالرب لا يتعارض مطلقا مع القسم الثاني. ولا يحل ان تجعل الايات المثبتة

للرب امر القدر مضادة للايات المثبتة لمسؤولية العبد - 00:21:07

لان هذا كالذي يجعل القرآن معاذ الله يظرب بعضه بعضا. والله تعالى انما انزل القرآن يصدق بعضه بعضا وقد اخذ اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم الدرس في هذا. فلم يتنازعا بعدها في القدر. ولهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال - 00:21:25

اخر النزاع في القدر لشرار امتي اخر الزمان. لان النزاع في القدر غير الايمان بالقدر الايمان بالقدر ان تعرف ما ذكرنا من المراتب

السابقة وان ذلك لا يعني خلو العبد من المسؤولية فعند ذلك تؤمن بالقدر خيره وشره - [00:21:44](#)

اما ان ينازع بان يضرب بنصوص القرآن بعضها ببعض وكأنه معاذ الله بينها تعارض فذلك لا شك انه هو النزاع الباطل واخر لشرار الامة في اخر الزمان هناك شبهات كثيرة تتعلق بموضوع القدر - [00:22:02](#)

اولا ما الذي يجعل هذه الشبهات ترد شيء واحد هو الخروج عن النصوص. فالنصوص اذا امنت بالقدر من النصوص لا تأتيك شبهة واذا لم يتضح لك نص من النصوص رجعت لكلام اهل العلم فاتضح لك النص. انما الاشكال الذي يجعل الناس - [00:22:21](#) يكون عندهم هذا الخلل في امر القدر مع ان القدر من اعظم ما يجلب للعبد الايمان فكيف صار جالبا لبعض الناس الحيرة وكيف صار جالبا لبعض الناس القلق؟ مع ان القدر من اعظم واكبر ما يقوي الايمان. فتجد العامي - [00:22:41](#)

من اهل الاسلام عنده من الرضا بقدر الله عز وجل مع توارد المصائب عليه طوال عمره وعنده من الفرح والاستعداد للقاء الله عز وجل الشيء الكثير وكلما تكررت وتنوعت عليه المصائب وهو في رضا تام عن الله عز وجل يعلو الدرجات كلما امتد به العمر. ما السبب -

[00:23:02](#)

ما يعرف هذه الشبهات الباطلة في القدر وانما تلقى امر القدر بما علمه مما دلت عليه النصوص الذين اقحموا انفسهم في شبهات من القدر قد يعاقبون وقد ورد ان بعضهم - [00:23:25](#)

ادخل نفسه في مثل هذه الشبهات كما روى الفريابي في القدر وقال لبعض من كانوا حوله والله لو اعلم ان لله رضا وكانوا في سطح ان ارمي بنفسي من هذا السطح ويرضى الله لرميت بنفسي - [00:23:42](#)

يعني مما دخله من امر القدر بسبب ما ذكرنا من تلقي القلب الشبهات عن القدر نذكر على حسب الوقت المتيسر ان شاء الله عز وجل شيئا من هذه الشبهات التي ترد في القدر. من اكثر ما يورد هؤلاء في امر القدر هل الله يشاء الشر - [00:24:00](#)

او يشاء الخير فقط واذا كان يشاء الشر فلماذا يشاء الشر الجواب ان الله عز وجل يشاء كل شيء من خير او شر فمهما وقع فالله تعالى هو الذي شاءه - [00:24:24](#)

وفي حديث جبريل وتؤمن بالقدر خيره وشره مثال مشيئة الله للخير النصر يوم بدر ومثال مشيئة الله للشر الهزيمة يوم احد. لهذا سماها الله مصيبة. فقال اولما اصابتم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم ان هذا - [00:24:41](#)

قل هو من عند انفسكم ثم قال ان الله على كل شيء قدير فهو تعالى الذي شاء الشر وشاء الخير بلا شك وكل ذلك بمشيئة حكمة بالغة فان لله تعالى الحكمة البالغة فيها وهذا هو الجواب على السؤال الثاني. هل لله حكمة في مشيئته؟ للشر؟ اي والله - [00:25:03](#)

ربنا تعالى على صراط مستقيم ويفعل الامور ويقدر لحكمة بالغة سبحانه وتعالى. وقد نزه نفسه عن العبث. فقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق - [00:25:27](#)

والله يقدر الخير لحكمة ويقدر الشر لحكمة فتقديره تعالى للمصائب على فرد او على مجموع هو لحكمة بالغة يوضح ذلك ما وقع يوم احد حيث اجتمع المسلمين فيه عدد من المصائب - [00:25:45](#)

منها ان الكفار انتصروا عليهم بعد ان رأى المسلمون النصر وذلك شديد جدا على النفس ان ترى الهزيمة بعد ان رأيت النصر ومنها القتل الكثير الذي وقع في المسلمين ومنها ان الكفار سعوا بما استطاعوا لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:04](#)

واصابوه صلوات الله وسلامه عليه باصابات ومنها ان الكفار تشفوا من المسلمين. وقالوا يوم بيوم بدر ومنها ان الكفار مثلوا بجث المسلمين فتساءل بعض المسلمين كما قال عز وجل اولما اصابتم مصيبة قد اصابتم مثلها؟ قلتم انى هذا؟ يعني كيف نهزم -

[00:26:26](#)

ونحن المسلمين وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله الجواب المبين لهذا الى قيام الساعة قل هو من عند انفسكم قوله اولما اصابتم مصيبة قد اصابتم مثلها؟ قلتم انى هذا - [00:26:48](#)

المصيبة التي اصابوا بها يوم احد قتل سبعين منهم قد اصابتم مثلها يوم بدر فقتلتم من الكفار سبعين واسرتم سبعين اما هذا يعني كيف يقع هذا؟ فجاء الجواب قل هو من عند انفسكم اي بسببكم - [00:27:04](#)

وانا الذي قدرته عليكم لحكمة بالغة. لهذا قال ان الله على كل شيء قدير تبين انه تعالى هو المقدر لهذه المصيبة ما الذي حصل يوم

احد الذي حصل يوم احد - [00:27:22](#)

ان هناك جبلا يسمى جبل الرماة جعل عليه صلى الله عليه وسلم نحو من خمسين من الصحابة وقال لهم في كلام صريح ان رأيتمونا

تخطفتنا الطير فلا تبحروا مكانكم ان رأيتموهم غلبونا فلا تعينونا - [00:27:37](#)

لا تأتوا حتى ادعوكم. فكان النص صريحا جدا ببائهم في مكانهم ما الذي حصل؟ هزم الكفار وولوا الدبر فقال الرماة رضي الله تعالى

عنهم وارضاهم انتهت المعركة وتأولوا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالبقاء في هذا الموضع على انه اذا كان لبائهم - [00:28:01](#)

نقصد اما والكفار الان قد ولوا فما الذي يبقينا وهذا يؤكد لك على مسألة عظيمة عند اهل السنة هي الاستمسك بالنص على ظاهره. لان

كلام النبي صلى الله عليه وسلم جلي - [00:28:26](#)

وهم رضي الله عنهم ما تعمدوا المعصية. مع ان الله سماها معصية. لكن ما تعمدوها. لكن تأولوا ان الكفار ولوا وقالوا لا يأمرهم النبي

بان نبقي الى ما لا نهاية له على هذا الموضع. فقال اميرهم عبد الله ابن جبير رضي الله عنه وذكرهم بامر النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:28:38](#)

وانه امرهم الا يبحروا مكانهم فتأولوا ان ذلك محدود بفترة المعركة. اتى الكفار من الجهة التي كان فيها الرماة ونزلوا وكانت المصيبة

التي ذكر الله. اولما اصابتم مصيبة قد مثلها - [00:28:57](#)

الحكمة في وقوع المصيبة التي هي شر واضحة وهي ان يعود الناس الى الله فانهم اذا عوقبوا بسبب عصيانهم ايقنوا ان ذلك بسبب

هذه الذنوب فعند ذلك يأوبون الى الله عز وجل. وقد جعل الله ما وقع في احد - [00:29:15](#)

مثالا فالنبي صلى الله عليه وسلم موجود وهو خير من وطأت قدماه الثرى وتلك العصابة وهم المسلمون افضل من على وجه الارض

ومع ذلك غلبوا. ما السبب عصيتهم من بعد ما اراكم ما تحبون. كم عصوا رضي الله عنهم مرة واحدة؟ كم تعصي الامة الان في الليل

والنهار - [00:29:36](#)

هذا يوضح لك سبب وضع الامة وهذا يوضح ما قلنا من امر الحكمة في القدر. ومع ذلك فالله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فبما

كسبت ايديكم ويعفو عن كثير يعني ان ما يقع في الامة الان ليس هو الذي تستحقه لكن - [00:30:03](#)

ان الله يعفو عن كثير. وهذا من اسمه العظيم العفو وانه يحب العفو. والا لو اعطينا ما نستحق لكان الوضع اشد وصار المثال الذي وقع

في احد فيه الحكمة البالغة الى قيام الساعة. اذ لو كان احد سيعفى - [00:30:22](#)

من عقوبة لكان اولئك الاخيار من الصحابة الذين فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعوا المعصية لم تقع من المجموع انما وقعت

من عدد. والمعصية كانت كما قلنا وسماها الله معصية. كانت بتأول وليست بعناد - [00:30:40](#)

وتعتمد حاشاهم رضي الله عنه ومع ذلك اصابهم ما اصابهم وسماها الله تعالى بانها انتهم من عند انفسهم ليعلم ان الله اذا قدر على

العبد في خاصة نفسه او قدر على المجموع مثل هذه المصائب ان العبد وان المجموع هم السبب فيها - [00:30:56](#)

وان الله تبارك وتعالى انما يبتلي بمثل هذا لحكمة عظيمة وراء كل هذه الاقدار وهي الواردة في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما

كسبت ايدي الناس ليزيقهم بعض الذي عملوا - [00:31:19](#)

لعلهم يرجعون في ظهر في معاش الناس وفي رزقهم وفي زروعهم من المفاسد والاضرار بسبب ما اقترفت ذنوبهم لاجل ان يعلموا

ان ذلك بسبب ما اجترحته ايديهم. ظهر الفساد في البر والبحر - [00:31:39](#)

بما كسبت ايدي الناس ما السبب يا رب العالمين ليزيقهم بعض الذي عملوا هل لله حكمة؟ لعلهم يرجعون يقول السعدي رحمه الله ظهر

الفساد اي استعلن الفساد بسبب ما قدمت ايديهم من الاعمال الفاسدة المفسدة - [00:32:03](#)

ليزيقهم بعض الذي عملوا ليعلموا انه المجازي على الاعمال فعجل لهم نموذجا من جزاء اعمالهم في الدنيا لعلهم يرجعون اي عن

اعمالهم التي اثرت لهم من الفساد ما اثرت فتصلح احوالهم وتستقيم امورهم ثم قال فسبحان من انعم ببلائه - [00:32:22](#)

وتفضل بعقوبته انتهى وهذا امر مشاهد ظاهر فكم من انسان اهتدى من غفلته بعد ان اصابه الله تعالى بمصيبة في نفسه ولو انه لم

تصبه تلك المصيبة لظل سادرا اعمى حتى يلقي الله عز وجل على غفلته - [00:32:47](#)

فسبب التسليط على العباد لعلهم يرجعون اي لاجل ان يرجعوا فيقدر الله عز وجل الشر ويكون من اثاره رجوع العباد الى الله. فان لم يرجعوا ازدادت عليهم حجاج الله ولاجل ذلك هذه الاقدار نذر - [00:33:08](#)

الاقدار في خاصة نفسك وفي من حولك وفي مجموع اهل بلدك وفي الناس من حولك حتى قال تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات حتى يعتبر الانسان ان - [00:33:28](#)

الاقدار هو مطالب بالتفكر فيها وان يعرف موقعه في امر الله تعالى رب العالمين عند ذلك يكون القدر من اعظم الاسباب لقوة الايمان لا العكس فاذا علمنا هذا سقطت شبهة من اكبر الشبهات التي دخل عليها على كثير من الناس الخل. حتى ان بعضهم انتكس في دينه - [00:33:44](#)

نبي اسره بسبب هذا الامر فيقول لماذا يقدر الله الشر وهل الله عز وجل جعل الدنيا الا دار اختبار وجعلها تعالى دار امتحان واني يظهر واني يظهر اثار الاختبار الا بمثل هذه الاقدار انا تظهر اثار - [00:34:10](#)

الاختبار الا بالاوامر فاثار اختبار الله تعالى للعبد تكون بشرعه وبقدره فيؤذن المؤذن بعد ساعات ويمكث الاف من البشر من المسلمين في مضاجعهم فاذا جاء وقت العمل هبوا وامتلأت الشوارع هذا اختبار - [00:34:29](#)

هؤلاء اخفقوا في هذا الاختبار ووفق الذين قاموا وصلوا الفجر ثم ان هؤلاء الذين بعد نحو الساعة قاموا وملأوا الطرقات هم انفسهم الذين ناموا عن هذه الصلاة. فيصيب الله تعالى بعضهم بمصائب - [00:34:50](#)

فاذا هو رجع الى نفسه واذا اول فرائض الله عز وجل هو مفرط فيها واذا به قد اطلق بصره فيما حرم الله. وسمعه فيما حرم الله ولسانه فيما حرم الله. ولم يبالي بالحلال والحرام فيقول اشكالي مني - [00:35:11](#)

هذا اذا اراد الله له حياة وعودا واوبة عند ذلك نعلم ان هذه الاقدار كما ذكر العلامة السعدي رحمه الله فيها مجال للاختبار فسبحان من انعم ببلائه. البلاء يكون نعمة في بعض الاحيان - [00:35:28](#)

وتفضل بعقوبته العقوبة تكون فضل في بعض الاحيان. العقوبة التي ستجعلك تعود لتصلي هذه من خير ما قدر الله عليك في حياتك العقوبة التي ستجعلك تكف عن النظر الى الحرام العقوبة التي ستجعلك - [00:35:44](#)

تعود عن عقوق والديك ما احلاها من عقوبة لانها لو لم تقع ظلت سادرا في غيك ولاجل ذلك يعرف المسلم ان في هذه الاقدار من موارد الحكمة والنظر الدقيق ما يجعل العبد يعلم ان الله تعالى حين يقدر الشر لا يقدره الا لحكمة بالغة. باقي بس معنى نقطة اخيرة لانها ايضا لعلنا ما نطيل فيها ان شاء الله - [00:36:00](#)

يستدل بعض الناس بالقدر على الشرع فاذا امروا بما اوجب الله ان يفعلوه او الكف عما نهى الله تعالى ان يفعلوا فيه يقول قائلهم ان شاء الله ولي الطاعة اطعت - [00:36:31](#)

وان لم ينشئ وان لم يشأ لم اطع وبعضهم يتفلسف فيقول ما شاء الله عليكم انتم موفقون. ليتني مثلكم اتمنى اني اصلي لكن الله ما قدر لي ان اصلي. هذه طريقة بدلا من ان يقول لك اسكت لا تأمر بمعروف ولا تنهى عن منكرا يأتيك بطريق كأنه - [00:36:47](#)

يحدثك من خلال القدر لا شك ان هذا باطل وان الاستدلال لاسقاط الشرع بالقدر انه منهج اصله من المشركين في قولهم لو شاء الله ما اشركتنا ولا ابائنا الالة فلا يحل لمسلم ان يفعل هذا. والمسلم اذا ذكر بامر من امر الله عليه ان يستكين - [00:37:04](#)

والا يكون منابذا لله مضادا له في امر قدره يقال بايجاز في الجواب على هذه الشبهة اول من يكذب هذه الشبهة هو من؟ هو قائلها لانه لو طلب منه ان يذكر امر القدر في مصالحه الدنيوية - [00:37:28](#)

وان يقال ابقى في بيتك قابعا لا تلمس رزقا فان كان الله تعالى قد قدر لك ان ترزق اتاك الرزق في بيتك يقول هذا لا يفعله الا المجانين كيف يأتيني الرزق وانا لم اسع له؟ يقال كذلك امر دينك - [00:37:51](#)

الجنة قال الله تعالى فيها فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وكونك تركب دربا يوصل الى النار. ثم تقول ان شاء الله لي ان اكون من اهل الجنة كنت من اهل الجنة. طبق هذا على امر دنياك - [00:38:11](#)

فتجده يأبى. الامر الثاني يقال اذا طبق هذا عليك انت من قبل انسان تعدى عليك واخذ مالك فغضبت منه فقال اليس الله تعالى قد قدر هذا؟ عليك ان ترضى بقدر الله عز وجل - [00:38:30](#)

ايرضى لا يرضى لهذا قال اهل العلم اكذب الناس الجبري يعني هذا المنطق منطق الجبرية لانه اذا طبق عليه مبدأه ابى ولو كان صادقا لقبل فالحاصل ان معارضة الشرع بالقدر بدعوى ان الله لو قدر لي لاطعت لا شك ان اصل المنهج هذا من المشركين عياذا بالله. فلا يحل - [00:38:47](#)

ان يتأسى بهم. الامر الثاني انه لا يرضى ان يطبق عليه. اذا قال الشيخ الاسلام رحمه الله في تائيته وعند مراد الله تفنك ميت اذا اريد منه ان يقوم بامر الله كالصلاة او نحوه يفنى كميت - [00:39:10](#)

وعند مراد النفس تسدي وتلحمه. يعني كما يفعل الخياط حين طولا وعرضا وعند خلاف الامر تحتج بالقضاء ظهيرا على الرحمن للجبر تزعم. يعني انه يزعم هذا فقط في احوال الدين. اما حين يطلب منه - [00:39:28](#)

ان يطبق منطق في امر دنياه فانه يأبى ذلك والحاصل التنبيه على قوله صلى الله عليه وسلم اخر النزاع في القدر لشرار امتي اخر الزمان. ليحذر المسلم ان يكون من هؤلاء الاشرار الذين دأبوا - [00:39:45](#)

النزاع في القدر اما الايمان بالقدر والامور التي تحقق لك الايمان بالقدر فهي من ايمانك. لابد ان تعلمها فاحذر مسلك النزاع والجدال الباطل بان تأخذ اية من كتاب الله او حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم لتضرب به حديثا او اية في كتاب الله فهذا هو الخصومة -

[00:40:03](#)

التي نهى صلى الله عليه وسلم عن ان يدخل في امر القدر بها. والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه -

[00:40:23](#)